The Coherence of the Qur'anic text according to the Advanced Scholars of Interpretation: its tools and applications

Dr. Walid Ibrahim Ali Al-Hajj[(1)*]

Received: 14/02/2022 Accepted: 08/05/2022 published: 30/03/2023

Abstract

At the beginning of this study, the researcher defined the concept of text, linguistically and idiomatically, and what is related to it, as a preliminary step toward entering the world of textual studies. Then the study presents the most prominent tools and means on which advanced interpreters, with their grammatical, rhetorical, or other backgrounds, relied in their text analyses of the Holy Qur'an. The research did not neglect the modern linking tools and their impact on creating coherence and cohesion between the parts of the text, so conjunction in its two types was studied: conjunction in sentences and conjunction in the story, in addition to studying deletion and context, and ending with the study of reference with its types: pronouns, indicative, and communicative. The research did not neglect the application of endoscopy to develop an Arabic textual theory that is compatible with the nature of our Arabic language and is not unique to it, desiring to serve the study of Arabic texts, especially the Holy Qur'an.

Keywords: Qur'anic text, Advanced commentators, Cohesion tools.

تماسك النص القرآني عند علماء التفسير المتقدمين: أدواته وتطبيقاته

د. وليد إبراهيم علي الحاج[(1)*]

ملخص

قام الباحث في بداية هذه الدراسة بتعريف مفهوم النص لغةً واصطلاحاً وما يرتبط به، كخطوة تمهيدية نحو الولوج إلى عالم الدراسات النصية، ثم انتقل البحث في خطوة تالية ليعرض أبرز الأدوات والوسائل التي اعتمد عليها علماء التفسير المتقدمون، بخلفياتهم النحوية أو البلاغية أو غيرها، في تحليلاتهم النصية للقرآن الكريم. حيث لم يُغفل البحثُ الحديث عن أدوات الربط وما لها من أثر في إحداث التماسك والترابط بين أجزاء النص، فتم ابتداءً دراسة العطف بنوعيه: عطف الجمل وعطف القصة، مروراً بدراسة الحذف والسياق، وانتهاءً بدراسة الإحالة بأنواعها الضميرية، والإشارية، والموصولية. ولم يغفل البحث رفد التنظير بالتطبيق؛ من أجل التوصل إلى تطوير نظرية نصية عربية، متوافقة مع طبيعة لغتنا العربية وليست طارئة عليها؛ رغبة في خدمة دراسة النصوص العربية وعلى رأسها القرآن الكريم.

الكلمات الدالة: النص القرآني، المفسرون المتقدمون، أدوات التماسُك.

(1) Lecturer, Requirements Department, Faculty of Arts, Al al-Bayt University, Mafraq - Jordan.

* ***Corresponding Author:*** alhaj_waleed@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v19i1.11

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد؛

فلا شك أن القرآن الكريم بوصفه كلاماً إلهياً هدائياً معجِزاً يعد مجالاً خصباً –لا ينضب معينه– للدراسات العربية والإسلامية في جميع جوانبها اللغوية والنحوية والتفسيرية والبلاغية على اختلاف المشارب الفكرية وتعاقب العصور الزمانية، وهذا ما يمنحه طاقة تعبيرية هائلة صالحة لكل زمان ومكان؛ نظراً لما يحتويه القرآن الكريم من تماسك نصي بين أجزائه وتناسق دلالي بين مضامينه، متجاوزاً بذلك الجملة إلى ما وراء الجملة ثم الخطاب بتمامه.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول الحديث عن التماسك النصي للقرآن الكريم عند المفسرين المتقدمين، مبينة أبرز أدواته مع ذكر أمثلة تطبيقية على ذلك؛ رغبة في ربط التنظير بالتطبيق، من أجل التوصل إلى دراسات نصية للقرآن الكريم تتجاوز النظرة الجزئية وصولاً إلى تحليلات دقيقة تمتاز ببُعد النظر والاستقصاء والإحاطة والشمول، وبما يتناسب مع مكانة القرآن الكريم بوصفه كلاماً إلهياً هدائياً معجِزاً.

ولتحقيق ذلك، جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، حيث تناول المبحث الأول: مفاهيم أساسية في التحليل النصي، ثم جاء المبحث الثاني ليتحدث عن أدوات التماسك النصي للقرآن الكريم عند المفسرين المتقدمين مع ربطه بالأمثلة التطبيقية سواء في مجال المناسبة بين الآيات والسور في القرآن الكريم، أو في الحديث عن أدوات الربط ووسائله المختلفة من عطف واستبدال وحذف وإحالة... وأثر ذلك كله في بناء النص وتماسكه على الصعيد اللغوي والدلالي. ثم ذُيلت الدراسة بخاتمة بينتُ فيها أبرز النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

مشكلة الدراسة.

تتمثل مشكلة الدراسة الرئيسية في الكشف عن طبيعة الجهود التي قام بها علماء التفسير المتقدمون في دراستهم للقرآن الكريم دراسة مبنية على تحليله من خلال بيان أدوات تماسكه النصي وانتظامها في إطار نص كلي موحد يشير إلى فرادته من حيث كونه نصاً إلهيا هدائياً معجزاً.

وقد تفرع عن مشكلة الدراسة الرئيسية الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما أبرز جهود المفسرين المتقدمين التي تندرج ضمن دراسة تماسك النص القرآني؟
2- ما أبرز الأدوات التي اعتمد عليها المفسرون في دراسة تماسك النص القرآن؟
3- ما أبرز التطبيقات العملية الدالة على جهود علماء التفسير المتقدمين في دراسة تماسك النص القرآني؟

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها لتغطية جانب مهم من جوانب البحث في القرآن الكريم، وهو تأطير الأسس المنهجية لبيان أدوات تماسك النص القرآني وترابطه؛ انطلاقاً من النص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى، بحيث يتجاوز مستوى

الجملة إلى ما وراء الجملة، مبتدئاً بدراسة العلاقات ما بين الجمل، ومنتهياً بالنص والخطاب بتمامه.

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1- بيان جهود المفسرين المتقدمين في تقديم نماذج من التماسك النصي للقرآن الكريم.
2- تسليط الضوء على أبرز الأدوات التي اعتمد عليها علماء التفسير المتقدمين في تحليلاتهم النصية لبيان تماسك النص القرآني وترابطه.
3- ربط الجانب التنظيري بالتطبيق من خلال ذكر أمثلة تطبيقية دالة على تماسك النص القرآني.

منهج الدراسة.

يتمثل منهج الدراسة في هذا البحث من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتبدى المنهج الوصفي من خلال ذكر جهود علماء التفسير المتقدمين في دراسة التماسك النصي للقرآن الكريم، ثم بعد ذلك تحليل هذه الجهود وتصنيفها حسب الأسس والأدوات المعتمدة في التحليل النصي الواردة في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة.

لم يجد الباحث –على حسب علمه واطلاعه– دراسة تتناول الحديث عن أسس التحليل النصي عند علماء التفسير المتقدمين وبيان تماسك النص القرآني، بينما كثرت الدراسات التي تتحدث عن علم اللغة النصي وعلاقته بدراسة الجملة عند علماء العربية من مفسرين وبلاغيين ونحاة، مثل ما أورده أحمد عفيفي في كتابه: (نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي) الصادر عن مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة 2001م. وكذلك ما أورده صلاح فضل في كتابه: (بلاغة الخطاب وعلم النص) الصادر عن الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة 1996م.

أو الحديث عن جانب معين من أدوات التماسك النصي، مثل ما قام به خليل محمد سعيد وزميلته في بحثهما بعنوان: (السياق في آيات الشورى ودلالته في توجيه المعنى) المنشور في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية 2020م مجلد 47، عدد 2، حيث اقتصر الباحثان فيه على السياق دون التطرق إلى الأدوات الأخرى في التماسك النصي، مثل: أدوات الربط ووسائله المتنوعة كحروف العطف والاستبدال والإحالة... إلخ.

ومن الدراسات ما اقتصر على آيات أو سورة معينة دون التطرق إلى أمثلة متنوعة من القرآن الكريم ككل. ومن الأمثلة ما قام به بن يحيى الطاهر ناعوس في كتابه: (تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص: دراسة تطبيقية في سورة البقرة). حيث اكتفى بذكر أمثلة على تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص من خلال سورة البقرة دون التطرق إلى السور الأخرى في القرآن الكريم.

ومن هنا، جاءت هذه الدراســـة في محاولة منها لتغطية مجمل هذه الجوانب قدر الإمكان في حقل مهم من حقول الدراسات القرآنية الرائدة.

خطة الدراسة.

جاءت خطة الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية في التحليل النصي. وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً.
- **المطلب الثاني:** مفهوم النص لغة واصطلاحاً.
- **المطلب الثالث:** مفهوم نحو النص اصطلاحاً.

المبحث الثاني: أدوات التماسك النصي عند علماء التفسير المتقدمين. وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** أحرف العطف وأثرها في تماسك النص القرآني.
- **المطلب الثاني:** الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني.
- **المطلب الثالث:** الحذف وأثره في تماسك النص القرآني.
- **المطلب الرابع:** السياق وأثره في تماسك النص القرآني.

الخاتمة: وتشمل سرد أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
مفاهيم أساسية في التماسك النصي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً.

الجُملة لغةً: يدل معنى الجُملة –بضم الجيم– في أصل اللغة على معنى: الحبل الغليظ، الذي يدل على معنى: التجمع والكثرة، ومنه قولهم: أجمل القوم: كثرت جمالهم[1]. كأنها اشـــتقت من جملة الحبل؛ لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[2]. وعلى ذلك، فالجملة تعني: التجمع في مقابل التفرق، ومن هنا أطلقوا كلمة جملة على كل شـــيء، وقالوا: أخذ الشـــيء جملة وباعه جملة؛ أي: مجتمعاً لا متفرقاً[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ**﴾[الفرقان: 32] أي: مجتمعاً. واعتُبِر منه معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة: جملة[4]. وفي لسان العرب لابن منظور: "والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه"[5].

أما مفهوم الجملة اصطلاحاً: فقد اعتمدت الدراسات اللغوية منذ نشأتها في تناولها للغة على الجملة بمفهومها الذي يتسم بالتباين والغموض، ففي النحو القديم تداخلت الجملة مع الكلام، ثم استقل كل منها بشكل حاسم عند النحاة المتأخرين[6].

ويبدو أن أول من استعمل اصطلاح الجملة مريداً به الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر هو أبو العباس المبرد (ت 285هـ) وذلك في معرض حديثه عن الفاعل، إذ أورد قائلاً: "وإنما كان الفاعل رفعاً؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت: (قام زيد) فهو بمنزلة قولك: (القائم زيد)"[7].

وظل مفهوم الجملة يتردد في كتب النحو مقصوداً به الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، حتى جاء ابن جني (ت 392هـ) فحدد مفهوم الجملة عن طريق المقابلة بينهما وبين عدة اصطلاحات كالقول والكلام[8].

ومما أورده ابن جني في تأكيد ذلك قوله: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضُرِبَ سعيد، وفي الدار أبوك..."[9].

غير أن مفهوم (الجملة) في العربية قد بلغ أوجه في التراث النحوي على يد ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) فهو أول من توسع وتعمق في شرح مفهوم الجملة، والتمييز بينها وبين الكلام، وبيان أقسامها وصورها.

ومما أورده ابن هشام في توضيح مفهوم الجملة وتمييزه عن الكلام قوله: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد)، والمبتدأ وخبره كـ(زيد قائم)"[10].

ثم يؤكد توضيحه لهذا الفرق بين الكلام والجملة بقوله: "وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس؛ إذ تسمعهم يقولون: جملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"[11].

وخلاصة الأمر، يرى الباحث أن الجملة هي تركيب مفهم، يتكون من عدد من الكلمات المترابطة فيما بينها، تحمل معنى معيناً يحسن السكوت عليه.

المطلب الثاني: مفهوم النص لغةً واصطلاحاً.

النص في اللغة العربية مأخوذ من أصل المادة (نصص)، إذ جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: "النص رفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نُص، والمنصة: ما تظهر عليه العروس، ونص المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض، وأصل النص: أقصى الشيء ومنتهاه"[12].

فمن الملاحظ أن المعاني اللغوية لهذه المادة تدور حول دلالات عدة، وهي: الرفع، والإظهار، والضم، وأقصى الشيء ومنتهاه.

فالرفع والإظهار يعنيان: أن النص يطلق على ما يظهر به المعنى، أي: الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب، بحيث يمثل حدثاً يُسمع وينقل عن طريق قناة ما[13].

وكذلك ضم الشيء، نلاحظ أن النص في كثير من تعريفاته هو ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط، وكون النص أقصى الشيء ومنتهاه هو تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها[14].

أما مفهوم النص اصطلاحاً: فيمكن تعريفه –انطلاقاً– من هذه الدلالات اللغوية لاصطلاح النص إذ ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه: "وسيلة لنقل الأفكار إلى الآخرين؛ فهو ينقل شيئاً ما إلى المخاطب، وهو ليس هدفاً في حد ذاته، إنما هو طريق للخطاب"[15].

وإذا كان النص هو الوسيلة اللغوية لنقل الأفكار، ولتحقيق التواصل بين المتحدث أو الكاتب والمتلقي، فإنه يطلق على العملية التعبيرية التي تكون الوحدات اللغوية قوامها[16].

المطلب الثالث: مفهوم نحو النص اصطلاحاً.

إن (نحو النص) أحد التسميات العديدة التي وضعت لترجمة اصطلاح لساني حديث شاع في الدراسات المنقولة عن أصولها المترجمة في الغرب، وقد عُبّر عنه باصطلاحات عديدة مثل: علم لغة النص أو لسانيات النص أو تحليل الخطاب أو نحو النصـــوص، والذي يظهر أن نحو النص يكاد يكون أهم مقولة في الدراســـات النصـــية إذا أُخِذ ذلك بمعنى النحو الواسع الذي يشمل في معناه كل القوانين التي تحكم نظاماً ما[17].

ويمكن القول: إن (نحو النص) اصـــطلاحاً هو: ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراســـة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، ويبين جوانب عديدة فيه، منها: التماسك أو الترابط ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، سواء كان النص منطوقاً أو مكتوباً"[18].

وبناءً عليه، يرى الباحث أن نحو النص هو نوع من التحليل اللغوي للنصـــوص على اختلاف أنواعها، يتجاوز مستوى الجملة إلى ما وراء الجملة، بحيث يبدأ بدراسة العلاقات ما بين الجمل، مروراً بالفقرة أو القطعة، ومنتهياً بالنص أو الخطاب بتمامه.

وخلاصة الأمر، يرى الباحث أن هذا الاختلاف الواضح بين الاثنين، نحو الجملة ونحو النص، لا يترتب عليه التفرد والاستقلالية التامة أو إمكانية استغناء أحدهما عن الآخر، بل هما يتكاملان في خاتمة المطاف؛ لوجود عناصر مشتركة بينهما من جهة، ولأن نحو الجملة كالعطف والحذف والاســتبدال والإحالة، يمثل جزءاً أســاســياً غير قليل ينبني عليه نحو النص من جهة أخرى.

المبحث الثاني:
أدوات تماسك النص القرآني عند علماء التفسير المتقدمين.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أحرف العطف وأثرها في تماسك النص القرآني.

من الركائز المهمة التي اعتمد عليها المتقدمون في دراســة تماســك النص القرآني لجوئهم إلى أدوات الربط ووســائله المتنوعــة، فقد تحدث المفسرون والنحويون والبلاغيون عن كثير منها مثل: أحرف العطف والحذف والاستبدال والإحالــة

بالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات ... وغيرها.

يعد العطف من أهم أدوات الربط النصـي وأكثرها شـيوعاً في الاسـتخدام اللغوي، وقد درسـه النحاة ضـمن طائفة التوابع، وقسموه إلى نوعين: عطف النسق وعطف البيان، والمراد في بحثنا عطف النسق، وهو العطف بالحروف كالواو والفاء وأو ... وغيرها.

ومعنى العطف: الاشتراك في تأثير العامل، وأصله الميل كأنه أميل به إلى حيز الأول، وقيل له: نسق؛ لمساواته الأول في الإعراب[19].

وقد درس النحاة مباحث عدة في باب العطف، مثل: عطف المفرد على المفرد، وعطف الجملة على الجملة، وعطف الظاهر على الظاهر، وعطف المضمر على المضمر، وعطف الفعل على الفعل، وعطف الفعل على الاسم، ودلالات أحرف العطف، وخصائص كل حرف، وغير ذلك[20].

ومن مسائل باب العطف التي لها صلة وثيقة بنحو النص والتحليل اللغوي للنص في دراسات علماء العربية المتقدمين، يمكن الإشارة إلى عطف الجملة على الجملة، وعطف القصة على القصة؛ بوصفهما مجالاً خصباً للتحليل النصي في منجز الدراسات العربية القديمة.

أما عطف الجملة على الجملة، فلم ترد له في كتب النحاة إلا إشـــارات قليلة، نحو قول ابن يعيش: "والغرض من عطف الجمل ربط بعضـها ببعض واتصـالها، والإيذان بأنّ المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى في شـيء، وذلك إذا كانت الجملة الثانية أجنبية من الأولى غير ملتبسـة بها وأريد اتصـالها بها، فلم يكن بدٌّ من الواو لربطها بها"[21]. ويرى الباحث أن ابن يعيش يشـــير –هنا– إلى أن الجمل المتعاطفة تترابط فيما بينها بواسطة حرف العطف حين يكون بينها مناسبة أو علاقة من نوع ما.

غير أن البلاغيين كانوا أكثر تفصيلاً لهذا النوع من العطف، وذلك في حديثهم عن مبحث (الفصل والوصل) ورائد هذا الحقل من البحث النصـي هو عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) الذي نظّر له وبسـط القول فيه، غير أن نقطة الارتكاز في كلام عبد القاهر من هذا الموضوع –وهو ما يدخل في صميم نحو النص– إشارته إلى عطف مجموع جمل على مجموع جمل أخرى.

ومما أورده في ذلك قوله: "اعلم أن مما يقل نظر الناس فيه من أمر العطف أنه قد يؤتي بالجملة فلا تعطف على ما يليها، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان"[22].

وقد أشـار الجرجاني إلى ما أورده بأمثلة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾[النساء: 112]. إذ قال عبد القاهر: "فالشرط –هنا– في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منها على الانفراد، ولا في واحدة دون الأخرى؛ لأنا إن قلنا: إنه في كل واحدة على الانفراد جعلناهما شرطين، وإذا جعلناهما شـرطين اقتضـتا جزاءين، وليس معنا إلا جزاء واحد، وإن قلنا: إنه في واحدة منها دون الأخرى لزم منه إشـراك ما ليس بشرط في الجزم بالشرط، وذلك ما لا يخفى فساده"[23].

ويرى الباحث أن هذا شكل من أشكال الربط بين النصوص المتتابعة من خلال عطف مجموع جمل على مجموع جمل أخرى، أو عطف نص على نص؛ مما يحقق التماســـك والترابط اللفظي والدلالي بين أجزاء النص الواحد، أو النصوص المتجاورة.

المطلب الثاني: الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني.

يطلق اصطلاح الإحالة عند المشتغلين بعلم النص على الضمائر وأسماء الإشارة والموصول، وأدوات المقارنة مثل: التشبيه، وكلمات المقارنة: مثل أكثر وأقل... إلخ[24].

وسُميت هذه العناصر اللغوية إحالة؛ لأن الكاتب يحيل القارئ إلى أشياء أو أشخاص أو عبارات في عالم النص بواسطة هذه العناصر، وهي من وسائل التماسك بين عناصر النص[25].

وتكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً ودلالةً، داخلياً وخارجياً، سابقةً ولاحقةً[26].

وكيف دار الأمر، تبقى الإحالة عنصراً مهماً من عناصر التحليل النصي عند المتقدمين؛ فقد ميزوا –ابتداءً– بين ثلاثة أنواع من الإحالة، وهي: الإحالة الشخصية ممثلةً بالضمائر، والإحالة الإشارية ممثلةً بأسماء الإشارة، والإحالة الموصولية ممثلةً بالأسماء الموصولة.

ويبدو أن الإحالة بالضمائر هي أكثر أنواع الإحالة شيوعاً، ومما يدعم ذلك الدراسة التي أجراها أحد الباحثين عن سورة الأنعام، فوجد أن عدد الضمائر فيها بلغ (1320) موضعاً، على حين كان عدد أسماء الإشارة (51)، والأسماء الموصولة (85)، وهو ما يؤكد الوظيفة التي تؤديها الضمائر في وصل الكلام بعضه ببعض، والربط بين أجزائه[27].

ومن أمثلة الإحالة الخارجية[28] المتصلة بخطاب النبي ﷺ الضمائر التي بُنيت عليها سورة الضحى، إذ يقول تعالى: ﴿**وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[1-3: الضحى]. فالضمائر كلها في السورة من قبيل الإحالة الخارجية؛ لأنها تعود كلها إلى شخص واحد وهو النبي ﷺ، ولم يرد له ذكر بالاسم الصريح، ولكن يعرف من القرائن الداخلية والخارجية أنه هو المقصود بالخطاب، ومن جملة من أشار إلى ذلك من المفسرين المتقدمين ما ذهب إليه أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط في سياق تفسيره لآيات سورة الضحى، إذ أورد قائلاً: "إذ يعلم أنه ضمير المخاطَب وهو الرسول ﷺ"[29].

ويرى الباحث أن وحدة الإحالة الخارجية المتمثلة بضمائر المخاطَب في سورة الضحى قد أكسبت النص القرآني ترابطاً لفظياً ودلالياً أدى إلى المساهمة في زيادة تماسكه وانسجامه.

وهناك ما يسمى بالإحالة الداخلية للضمائر[30]، فقد أشار الباحثون القدامى إلى أثر الضمير في التحليل النصي من خلال الربط بين أجزاء النص ليس فقط على صعيد البناء اللغوي، بل له آثار دلالية وأسلوبية كالإيجاز والاختصار[31]، فهو قد يقوم مقام كلمة أو أكثر، كما في قوله تعالى: ﴿**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾[الأحزاب: 35]، فالضمير (لهم) قام

مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة[32]، وهي المذكورة في صدر الآية الكريمة، والمتمثلة بـــالمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، والقانتين والقانتات، والصـــادقين والصـــادقات، والصـــابرين والصـــابرات، والخاشـــعين والخاشـــعات، والمتصدقين والمتصدقات، والصائمين والصائمات، والحافظين فروجهم والحافظات، والذاكرين الله والذاكرات[33].

ويرى الباحث –عموماً– أن هذا النوع من الضـــمائر بمرجعياته المختلفة، له فائدة كبيرة؛ لأنه يربط النص بســـياقه الداخلي والخارجي، ويربطه –أيضـــاً– بالقارئ الذي يعلم مسبقاً أو يحاول أن يعلم مرجع الضـمير وتحديده في فضـاءات النص وسياقاته المتعددة.

أما عن الأمثلة الدالة على الإحالة الإشارية في التحليل النصـي عند المتقدمين، فيمكن التمثيل على ذلك بما أورده الزمخشـري في تفسـير قوله تعالى: ﴿**أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ**﴾[القمر:43]. فاسـم الإشـارة ﴿**أُولَئِكُمْ**﴾ إحالة على قصـص الأنبياء مع أقوامهم المذكورين في قصـص سابقة؛ لأن المعنى: "أكفاركم يا أهل مكة خير من أولئكم الكفار المعدودين: قوم نوح، وهود، وصالح، ولوط، وآل فرعون"[34].

ويرى الباحث أن هذه القصـص المحكية عن الأنبياء تتجاوز حدود الجملة الواحدة إلى نص أو نصـوص متعددة، وقد عاد عليها اسم الإشارة كلها، فحقق ذلك اختصاراً وترابطاً على صعيد البنية اللغوية، وانسجاماً على صعيد المعنى الدلالي.

ومن الأمثلة الأخرى على دور الإحالة الإشـارية في الترابط النصـــي ما ورد في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوحَىٰٓ إِلَيكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلحِكمَةِ**﴾[الإسراء: 39]. فقد تضـمن اسم الإشارة (ذَٰلِكَ) الإشارة إلى الآداب والقصـص والأحكام التي أشارت إليها هذه الآيات المتقدمة ويؤيد ذلك ما ذكره القرطبي في تفسـيره لهذه الآية، إذ أردف قائلاً: "الإشـارة بـــــ (ذلك) إلى هذه الآداب والقصـــص والأحكام التي تضـــمنتها هذه الآيات المتقدمة التي نزل بها جبريل ﷺ من الأفعال المحكمة التي تقتضـــيها حكمة الله ﷻ في عباده، وخلقه لهم من محاسن الأخلاق"[35].

ويرى الباحث مرة أخرى أن هذه القصـــص والآداب تتجاوز حدود الجملة الواحدة إلى نص أو نصـــوص متعددة، وقد عاد إليها اسم الإشارة كلها، فحقق بذلك اختصاراً وترابطاً على صعيد البنية اللغوية، وانسجاماً على صعيد المعنى الدلالي.

ومن ناحية أخرى، يعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي عند المتقدمين؛ لأنه يستلزم وجود جملة بعده، وعادةً ما تكون هذه الجملة فعلية، وقد يعطف على هذه الجملة بعدة جمل فيطول الكلام، ويكون نصاً كاملاً ويظل مرتبطاً بالاسم الموصول الأول.

وهو كذلك أداة مهمة من أدوات الإحالة؛ لأنه يرتبط بفكرة (المعاقبة) إذ يحل شـيء محل شـيء آخر كحلول (هل) محل الهمزة مثلاً، ففي الاسم الموصول طاقة من الربط بين أوصال الجملة أو السياق القائم على أكثر من جملة، بحيث تشمل جميع الموصولات[36].

ومن الأمثلة على ذلك: الآيات الأولى من سـورة (المؤمنون)، فقد تكرر فيها الاسـم الموصـول (الذين) سـبع مرات في الآيات من 1– 11، وكل هذه العناصـر الإحالية المشـتركة بالاسم الموصـول تعود إلى الاسم الأول الذي يمثل محور النص في الآيات الكريمة وهو (المؤمنون)[37]. والمتمثلة بالذين يخشعون في صلاتهم، ويُعرِضون عن اللغو، ويؤدون الزكاة... إلخ.

وكذلك ما ورد في الآيات من 22– 35 من سـورة المعارج، فقد تكررت فيها كلمة (الذين) ثماني مرات، وكلها يرجع إلى الاسـم الأول (المصـلين) الذي هو محور النص في الآيات الكريمة[38]. والمتمثلة بالذين يداومون على أداء صلواتهم، والذين في أموالهم حق معلوم، والذين يصدقون بيوم الدين... إلخ.

ويُشـار –أيضـاً– إلى أنّ المتقدمين تنبهوا أثناء تحليلاتهم النصـية للقرآن الكريم، أن الاسـم الموصـول قد يُؤتى به لأغراض دلالية لا نجدها عند التصـريح بالاسـم الظاهر، ومن هذه الأغراض اسـتهجان التصـريح بالاسـم وزيادة التقرير، كما في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾[يوسف: 23]، حيث كان المعنى: "وخادعته عن نفسـه التي هو في بيتها، ولم يصرح باسمها ولا بامرأة العزيز "[39].

فاستهجان التصريح –هنا– مسوق لتنزيه يوسف عليه السلام عن الفحشاء، والمذكور أدل عليه من امرأة العزيز وغيره[40].

وعلى كل حال، يرى الباحث أن الإحالة بأنواعها المتعددة تؤدي دوراً مهماً في تحقيق الترابط والتماسـك بين مكونات النص وعناصـره؛ لأن غياب عنصـر الإحالة يجعل الجمل المكونة لبناء النص مفككة بلا رابط، وهذا ما تنبه إليه علماؤنا المتقدمون عند تحليلهم للنص القرآني، مما جعلهم ينظرون إليه على أنه نص واحد متماسك وليس مجموعة نصوص.

المطلب الثالث: الحذف وأثره في تماسك النص القرآني.

لم يتنبه إلى قيمة الحذف الدلالية والأسلوبية علماء النص المحدثون فقط، بل تنبه إليه القدماء –أيضاً– وأفادوا في الحديث عن قيمته البلاغية والدلالية، فقد بذل المفسـرون والبلاغيون جهوداً مضـنية في البحث عن مظاهر الحذف وأنماطه وأدلته ودلالاته في القرآن الكريم؛ إبرازاً لوجه إعجازه، وإظهاراً لمواطن بلاغته وفصاحته[41].

ويشير عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) إلى أثر الحذف من حيث قيمته الدلالية والبلاغية بقوله: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"[42].

وغالباً ما يكون الحذف داخل النص مشـكلاً علاقة قبلية؛ لذا نجد في الجملة التي يقع فيها الحذف فراغاً بنيوياً يهتدي القارئ إلى ملئه اعتماداً على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السـابق، ومن هنا فإن أهمية دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة[43].

بينما أفاض علماؤنا القدماء في الحديث عن شـروط الحذف، مع التنبيه على دور الحذف في تحقيق التماسـك النصـي والانسـجام بين أجزائه؛ إذ لا يفهم المتلقي مضـمون النص إلا بتقدير المحذوف، ومن ثم لا يكتمل بناء النص اللغوي والدلالي إلا بتقدير هذه المحذوفات[44].

ومن هنا تتضـح العلاقة بين الحذف والمرجعية؛ فهي من الجوانب التي تؤكد أهمية الحذف في التماسك النصـي؛ نظراً لوجود دليل مذكور يسـهم في تقدير المحذوف، وهذا مما يصـح معه التأكيد بأن الحذف بطبيعته يحمل علاقة مرجعية لما سبق[45].

ومن ثم، فمرجعية الحذف قد تكون سابقة أو لاحقة أو متبادلة، وذلك في الغالب على مستوى الجمل[46].

وعلى صعيد المرجعية الخارجية[47] لظاهرة الحذف بوصفه من أدوات الربط في القرآن الكريم، فيمكن التدليل على ذلك على سبيل التمثيل بقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾[الفرقان: 36]. حيث إن في الكلام حذفاً، وتقدير السياق: "فذهبا وأديا الرسالة فكذبوهما فدمرناهم"[48]. ومن الجدير ذكره، "أن قصة موسى ومن أُرسِل إليه ذُكرت منتهية في غير موضع، وهنا اختُصِرت فأوجز بذكر أولها وآخرها"[49].

أما عن المرجعية الداخلية[50] للحذف، فقد أشار إلى هذا النوع من الحذف علماؤنا المتقدمون، ومنهم السيوطي الذي أطلق على هذا النوع من الحذف اسم (الاحتباك) وقد ساق أمثلة متعددة عليه[51].

"ومأخذُ هذه التسمية من الحبْك، الذي معناه: الشدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبْك الثوب سدّ ما بين خيوطه من الفُرَج وشدّه بإحكام؛ بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق. وبيان أخذه منه من أن مواضع الحذف من الكلام شبّهت بالفُرَج بين الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه، فوضع المحذوف مواضعه كان حابِكاً له مانعاً من خلل يطرقه، فسد بتقديره ما يحصل به الخلل، مع ما أكسبه من الحسن والرونق"[52].

وهذا النمط من الحذف يعد نماذج رائعة من فن البديع؛ لأنه قائم على حذف من الجزء الأول من النص يقابله ذكر ما يكون دليلاً عليه في الجزء الثاني، كما يذكر من الجزء الأول ما يكون دليلاً على المحذوف في الجزء الثاني، وبين المذكور نوع من المقابلة، ولذلك سماه الزركشي بالحذف المقابلي، إذ قال في أمره: "وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيُحذف من كل واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه"[53].

ومن الأمثلة على هذا النوع من الحذف الذي أشار إليه السيوطي باسم (الاحتباك): ما ورد في تلاوة قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾[آل عمران:13].

فقوله تعالى: ﴿كَافِرَةٌ﴾ دلّ على أن المحذوف من الأول (مؤمنة)، وقوله تعالى: ﴿تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دلّ على أن المحذوف من الثاني (تقاتل في سبيل الطاغوت)[54].

وبذلك، تتحقق المرجعية الداخلية السابقة والمرجعية الداخلية اللاحقة، ويمكن أن تسمى المرجعية المتبادلة[55].

ويميل الباحث إلى تأكيد أنّ نظرة المتأخرين من الباحثين المحدثين تكاد تتفق إلى حد كبير مع ما ذهب إليه المتقدمون –أمثال السيوطي والزركشي– أثناء حديثهم عن ظاهرة الحذف، إذ إنّ المتقدمين –ولهم فضل السبق في ذلك– استطاعوا الكشف عن دور الحذف في تحقيق التماسك بين عناصر النص من خلال ربطهم بين هذا النوع من الحذف على صعيد بنيته التركيبية ومعنى النص على صعيد انسجامه الدلالي؛ إذ لا يكتمل معناه إلا بتقدير المحذوف وسد ما في النص من فراغ؛ ولذا سُمي احتباكاً من حبك الثوب بشده وإحكامه إذا كان بين خيوطه فراغ، وهذا عين ما ذهب إليه المحدثون عندما جعلوا الحبك الذي هو الربط الدلالي أحد معايير نحو النص، ولا يخفى أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق التماسك بين أجزاء النص وترابطه؛ إذ من غير تقدير هذه المحذوفات يبقى النص مفكك العناصر ومفتقداً إلى الترابط والتماسك بين أجزائه.

المطلب الرابع: السياق وأثره في تماسك النص القرآني.

يعد السياق عنصراً مهماً في النظرية النصية، سواء على مستوى تكوين النص أو تحليله؛ إذ إن للسياق دوراً مهماً في فهم النص اللغوي مسموعاً كان أم مقروءاً، ولا بد للوصول إلى دلالات النص من وضع الكلمة أو الجملة في سياقها الذي وردت فيه(56).

وغنيّ عن البيان، اعتناء اللغويين والمفسرين بدراسة السياق؛ لاستنباط الدلالات الحقيقية والمجازية، إذ طبقوا ذلك على النصوص اللغوية وعلى رأسها القرآن الكريم(57).

وقد تنبه العرب إلى أهمية السياق في فهم النص القرآني منذ عهد مبكر جداً، "فقد روي أن أعرابياً سمع رجلاً أعرابياً يقرأ هذه الآية: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[المائدة: 38] حيث أضاف (والله غفور رحيم) بدلاً من ﴿**وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، فقال الأعرابي: ما هذا كلام فصيح، فقيل له: ليس التلاوة كذلك، وإنما هي: ﴿**وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، فقال: بخ بخ عز فحكم فقطع"(58).

ولعل من أبرز المواضع التي يحتكم فيها إلى السياق مسألة الجمع والترجيح بين الآراء ومن أدواتها الفاعلة عود الضمير، حيث تختلف فيه الآراء وتتعدد الوجوه ويلجأ المفسر عند ذلك إلى السياق؛ لترجيح رأي أو تأييد وجه.

وكان الطبري من أبرز المفسرين احتكاماً إلى السياق في ترجيح الآراء والتوجيهات النحوية، ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿**فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾[مريم: 24]، في قراءة من فتح الميم في (مَن) والتاء في (تحتَها)؛ حيث ذهب المفسرون في تأويل ذلك إلى قولين: الأول: أنه جبريل عليه السلام، والثاني: أنه عيسى عليه السلام. وقد رجح الطبري القول بأن الاسم الموصول عائد على عيسى عليه السلام استدلالاً بسياق ما قبله وما بعده، مشيرا إلى ذلك بقوله: "ألا ترى أنها في سياق قوله: ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾[مريم: 22] يعني به: فحملت عيسى فانتبذت به، ثم قيل: ﴿**فَنَادَاهَا**﴾ نسقاً على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه"(59).

وذهب إلى تأييده في ذلك أبو حيان الأندلسي في تفسيره، إذ قال: "والمنادي الظاهر أنه عيسى؛ أي: فولدته فأنطقه الله، وناداها؛ أي: في حالة الوضع"(60).

بينما ذهب الحسن البصري إلى تأكيد أنه جبريل عليه السلام، معللاً ذلك بأنه كان في بقعة من الأرض أخفض من البقعة التي كان عليها(61). وأيده الفراء في كتابه معاني القرآن مبيناً أنه جبريل عليه السلام(62)، وأشار إليه –أيضاً– الزمخشري في تفسيره الكشاف مؤكداً ذلك بقوله: "هو جبريل عليه السلام، قيل: كان يقبل الولد كالقابلة"(63).

وعلى العموم، يرجح الباحث ما ذهب إليه الطبري وأبو حيان من أنّ الاسم الموصول (مَن) بفتح الميم، يعود على عيسى عليه السلام؛ لأن سياق الآيات المتعلقة بهذه الآية الكريمة يعضد هذا القول ويسير في دربه.

ومن الأمثلة الأخرى الدالة على أثر السياق في تماسك النص القرآني وترابطه ما ورد في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**﴾[البقرة:146]، فقيل: الضمير في ﴿**يَعْرِفُونَهُ**﴾ لمحمد ﷺ، أي: يعرفون نبوته. وقيل: يعرفون تحويل القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة، وبه قال جماعة من المفسرين، ورجح الزمخشري في تفسيره الكشاف

الأول[64]، بينما ذهب الشوكاني في تفسيره فتح القدير إلى ترجيح الرأي الثاني ويتبدى ذلك بقوله: "وعندي أن الراجح الآخر، أي: تحويل القبلة كما يدل عليه السياق الذي سيقت له هذه الآيات"[65].

ويميل الباحث إلى ترجيح قول الشوكاني في هذه المسألة، حيث إنه بالرجوع إلى سياق الآيات، نجدها تعضد قول الشوكاني فيما ذهب إليه؛ لأن الآيات السابقة واللاحقة كلها في الحديث عن تحويل القبلة وفيها نظير هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾[البقرة: 144] يعني هذا التحول وهذا التوجه الجديد.

وهكذا، يتضح أن المفسرين قد وعوا قضية السياق وأثرها في تفسير النص وتوجيهه تركيبياً على مستوى بنيته اللغوية، ومعنوياً على مستوى انسجامه الدلالي.

وخلاصة الأمر، فقد كانت هذه إشارات أسهمت في التدليل على الملامح العامة لأدوات تماسك النصوص وترابطها عند المتقدمين من المفسرين العرب؛ ويميل الباحث إلى بيان أن نظرة المتأخرين كانت متقاربة مع ما ذهب إليه المتقدمون من علماء التفسير بخصوص دراساتهم المتعلقة ببيان تماسك النص القرآني وترابطه، وقد بدا ذلك من خلال حديثهم المستفيض عن ترابط الآيات، وأنواع المناسبات، والسياق، والإحالة بأنواعها من: ضمائر، وإشارة، وموصولات، والحذف ودلالاته وأنواعه، وعطف الجمل، وعطف القصص، وتشابه الآيات والسور، وانتظامها في إطار نص كلي موحد، وليس مجموعة نصوص. وهذا كله جدير بإلقاء ضوء كاشف على جهود علماء التفسير المتقدمين، ودورهم الفاعل في هذا الجانب المهم من الدراسات القرآنية.

الخاتمة.

يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث بما يأتي:

1- إن وجود بعض الاختلافات بين نحو الجملة ونحو النص، لا يترتب عليه استغناء أحدهما عن الآخر، بل هما متكاملان؛ فقواعد نحو الجملة تمثل الإطار النظري الذي ينبني عليه التطبيق العملي في نحو النص.

2- لم يمنع شيوع النظرة الجزئية في أغلب الدراسات العربية القديمة من وجود نخبة من علماء العربية تمتعوا بنظرات صائبة، وتحليلات دقيقة تدخل في إطار نحو النص.

3- تصنف أدوات الربط بوصفها واحدة من أهم الوسائل التي لجأ إليها المتقدمون في تحليلاتهم لبيان تماسك النص القرآني، وتشمل: العطف، والحذف، والاستبدال، والإحالة بأنواعها: الضميرية والإشارية والموصولية.

4- عُني اللغويون والمفسرون المتقدمون بدراسة السياق؛ لما له من أثر في فهم النص، وتحديد دلالاته الحقيقية والمجازية، فطبقوا ذلك على النصوص اللغوية وعلى رأسها القرآن الكريم.

5- إن تتبع الدراسات النصية لدى جهود علمائنا القدامى من مفسرين وبلاغيين ونحاة، من شأنه أن يقود إلى بناء نظرية نصية عربية، نابعة من طبيعة الدرس اللغوي العربي، وليست طارئة عليه.

التوصيات:

1- دعوة الباحثين إلى الاهتمام بالدراسات التي تظهر التماسك النصي للقرآن الكريم وبيان أدواته ووسائله؛ لما فيها من بُعد النظر والاستقصاء والإحاطة والشمول.

2- الدعوة إلى تكثيف جهود الباحثين من مفسرين وبلاغيين ونحاة إلى بناء نظرية نصية عربية متكاملة لتحليل النصوص وبيان وسائل تماسكها وترابطها وعلى رأسها القرآن الكريم؛ بُغية رفد التنظير بالتطبيق؛ لتعزيز نماء هذا الجانب المتصل بالدراسات القرآنية في المكتبة العربية.

الهوامش.

(1) ينظر: أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395 هـ)، **مجمل اللغة**، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1994م، مادة (جمل)، ص139.

(2) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، دار الهداية، الكويت 1965م، مادة (جمل).

(3) أحمد مجتبى السيد محمد، **الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين: مفهومها ومكوناتها**، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مجلد 13، عدد 2، لعام 2014م، ص6.

(4) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، المكتبة التوفيقية، القاهرة 2003م، مادة (جمل)، ص105.

(5) محمد بن مكرم بن منظور (ت 711 هـ)، **لسان العرب**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1993م، مادة (جمل).

(6) أحمد عفيفي، **نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2001م، ص17.

(7) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3، القاهرة 1994م، ج1، ص146.

(8) أحمد محمد عبد الراضي، **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2008م، ص33.

(9) أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2011م، ج1، ص18.

(10) ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1999م، ج2، ص431.

(11) المرجع السابق نفسه، ج2، ص431.

(12) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نصص).

(13) ينظر: الأزهر الزناد، **نسيج النص**، المركز الثقافي العربي، بيروت 1993م، ص12.

(14) صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، دار قباء للنشر، القاهرة 2000م، ج1، ص28.

(15) أحمد عفيفي، **نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص20.

(16) أحمد محمد عبد الراضي، **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، ص16.

(17) ينظر: جمعان بن عبد الكريم، **إشكالات النص: دراسة لسانية نصية**، منشورات النادي الأدبي، الرياض 2009م، ص22- 23.

(18) صبحي الفقي، **علم اللغة النصي**، ج1، ص36.

(19) ينظر: أبو البقاء يعيش بن علي، ابن يعيش (ت 643هـ)، **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت، ج3، ص74.

(20) عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة 2004م، ج3، ص330- 337.

(21) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ص75.

(22) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471هـ)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت 2002م، ص255.

(23) المرجع السابق نفسه، ص256.

(24) أحمد عفيفي، **نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص118.

(25) أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2011م، ص101.

(26) صبحي الفقي، **علم اللغة النصي**، ج1، ص137.

(27) ينظر: المرجع السابق نفسه، ج2، ص198.

(28) الإحالة الخارجية: هي الإحالة التي تكون إلى خارج النص، ويمكن فهم مرجعها من خلال سياق الموقف والمقام، ومن أبرز العناصر الإحالية التي تشير إلى خارج النص: ضمير المتكلم وضمير المخاطَب، حيث يعود ضمير المتكلم في الغالب إلى المُرسِل، وضمير المخاطَب فيعود إلى المُستقبِل. ينظر: جمعان بن عبد الكريم، **إشكالات النص**، ص349.

(29) ينظر: محمد يوسف، أبو حيان الأندلسي (ت 754هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت 2005م، ج10، ص496.

(30) الإحالة الداخلية: وهي الإحالة إلى عنصر لغوي مذكور في النص، ويطلق عليها إحالة نصية؛ لأنها تسهم في ربط أجزاء النص ببعضها مما يفضي إلى تماسك النص، وتقسم إلى إحالة قبلية وأخرى بعدية، حيث يشير الأول إلى ما يتقدمه من العناصر اللغوية المختلفة، ويشير الثاني إلى ما يأتي بعده من عناصر لغوية مختلفة. ينظر: جمعان بن عبد الكريم، **إشكالات النص**، ص350- 351.

(31) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، ج2، ص281.

(32) المرجع السابق نفسه، ج2، ص281.

(33) **سورة الأحزاب**، الآية 35.

(34) أبو القاسم محمود بن محمد الزمخشري (ت 538هـ)، **تفسير الكشاف**، دار المعرفة، ط2، بيروت 2005م، ص1068.

(35) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص86.

(36) ينظر: تمام حسان، **مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب**، القاهرة 2006م، ج1، ص200.

(37) ينظر: مصطفى أحمد عبد العليم، **العلاقات النصية في القرآن الكريم**، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، وزارة الثقافة والإعلام السعودية، السعودية 2016م، ص10.

(38) المرجع السابق نفسه، ص10.

(39) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج6، ص256.

(40) ينظر: محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م، ص43.

(41) ينظر: أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، ص89- 90.

(42) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص177.

(43) محمد خطابي، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت 1991م، ص21- 22.

(44) أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، ص94.

(45) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص94.

(46) صبحي الفقي، **علم اللغة النصي**، ج2، ص203.

(47) يقصد بالمرجعية الخارجية لظاهرة الحذف: هو أن يميل المتكلم إلى إسقاط بعض العناصر من الكلام اعتماداً على فهم المتلقي وإدراكه للعناصر المحذوفة من خلال إحاطته بمكونات السياق الاجتماعي المصاحب له؛ ليتمكن من تقدير المحذوف تقديراً صائباً. ينظر: أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، ص90- 91.

(48) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج8، ص106.

(49) المرجع السابق نفسه، ج8، ص106.

(50) يقصد بالمرجعية الداخلية للحذف: هو أن يميل الكاتب أو المتكلم إلى حذف بعض عناصر النص اعتماداً على دليل مقالي أو عنصر لغوي سبق ذكره في النص. ينظر: أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، ص94.

(51) ينظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص182 وما بعدها.

(52) المرجع السابق نفسه، ج3، ص183.

(53) محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: يوسف المرعشلي ورفاقه، دار المعرفة، بيروت 1990م، ج3، ص200.

(54) ينظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص183.

(55) أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، ص97.

(56) المرجع السابق نفسه، ص193.

(57) حسام أحمد فرج، **نظرية علم النص**، مكتبة الآداب، القاهرة 2007م، ص22.

(58) أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج4، ص255.

(59) محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2001م، ج15، ص505.

(60) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج7، ص253.

(61) ينظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج7، ص253.

62) ينظر: يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب، بيروت 2002م، ج2، ص84.

(63) الزمخشري، **تفسير الكشاف**، ص635.

(64) الزمخشري، **تفسير الكشاف**، ص103.

(65) ينظر: محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، **فتح القدير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، مصر 1992م، ج1، ص292.

المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم.
- أحمد عفيفي، **نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2001م.
- أحمد بن فارس أبو الحسن (ت 395 هـ)، **مجمل اللغة**، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م.
- أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2011م.
- ـــــــــــــ، **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2008م.
- أحمد مجتبى السيد محمد، **الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين: مفهومها ومكوناتها**، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مجلد 13، عدد 2، لعام 2014م.
- الأزهر الزناد، **نسيج النص**، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993م.
- أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت 643هـ)، **شرح المفصل**، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، د.ت.
- تمام حسان، **مقالات في اللغة والأدب**، القاهرة، عالم الكتب، 2006م.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث، د.ت.
- جمعان بن عبد الكريم، **إشكالات النص: دراسة لسانية نصية**، الرياض، منشورات النادي الأدبي، 2009م.
- حسام أحمد فرج، **نظرية علم النص**، القاهرة، مكتبة الآداب، 2007م.
- روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، 1998م.

- سعد عبد العزيز مصلوح، **في اللسانيات والنقد**، القاهرة، عالم الكتب، 2017م.
- سعيد بحيري، **علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات**، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1997م.
- صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، دار قباء للنشر، 2000م.
- صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة)، 1992م.
- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1994م، ط3.
- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471هـ)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية، 2002م.
- عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، 2004م.
- ـــــــــــ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م.
- أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011م، ط5.
- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، القاهرة، المكتبة التوفيقية، 2003م.
- أبو القاسم محمود بن محمد الزمخشري (ت 538هـ)، **تفسير الكشاف**، بيروت، دار المعرفة، 2005م، ط2.
- محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2006م.
- محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.
- محمد خطابي، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991م.
- محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م.
- محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: يوسف المرعشلي ورفاقه، بيروت، دار المعرفة، 1990م.
- محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، **فتح القدير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، مصر، دار الوفاء، 1992م.
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، الكويت، دار الهداية، 1965م.
- محمد بن مكرم بن منظور (ت 711 هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1993م، ط3.
- محمد يوسف أبو حيان الأندلسي (ت 754هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2005م.

- مصطفى أحمد عبد العليم، **العلاقات النصية في القرآن الكريم**، السعودية، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، وزارة الثقافة والإعلام السعودية، 2016م.
- يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب، 2002م.

Rawmanatu al-maṣādir wa-al-marāji‘:

- al-Qur’ān al-Karīm.
- Aḥmad ‘Afīfī, **naḥwu al-naṣṣ: ittijāh jadīd fī al-dars al-Naḥwī**, al-Qāhirah, Maktabat Zahrā’ al-Sharq, 2001.
- Aḥmad ibn Fāris Abū al-Ḥasan (tuwuffiya 395 Hijrī), **Mujmal al-lughah**, taḥqīq: Shihāb al-Dīn Abū ‘Amr, Bayrūt, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1994.
- Aḥmad Muḥammad ‘Abd al-Rāḍī, **al-ma‘āyīr al-naṣṣīyah fī al-Qur’ān al-Karīm**, al-Qāhirah, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, 2011.
- ——————, **Naḥwu al-naṣṣ bayna al-aṣālah wa-al-ḥadāthah**, al-Qāhirah, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, 2008.
- Aḥmad Mujtabá al-Sayyid Muḥammad, **al-jumlah ‘inda al-nuḥāh wāllghwyyn al-qudāmá wa-al-muḥaddithīn: mafhūmuhā wmkwnāthā**, Majallat Jāmi‘at Sabhā lil-‘Ulūm al-Insānīyah, mujallad 13, ‘adad 2, li-‘ām 2014.
- al-Azhar al-Zannād, **Nasīj al-naṣṣ**, Bayrūt, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, 1993.
- Abū al-Baqā’ Ya‘īsh ibn ‘Alī ibn Ya‘īsh (tuwuffiya 643 Hijrī), **sharḥ al-Mufaṣṣal**, al-Qāhirah, Idārat al-Ṭibā‘ah al-Munīrīyah, Dawwin Tārīkh.
- Tammām Ḥassān, **maqālāt fī al-lughah wa-al-adab**, al-Qāhirah, ‘Ālam al-Kutub, 2006.
- Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān al-Suyūṭī (tuwuffiya 911 Hijrī), **al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān**, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Qāhirah, Maktabat Dār al-Turāth, Dawwin Tārīkh.
- Jam‘ān ibn ‘Abd al-Karīm, **Ishkālāt al-naṣṣ: dirāsah lisānīyah naṣṣīyah**, al-Riyāḍ, Manshūrāt al-Nādī al-Adabī, 2009.
- Ḥusām Aḥmad Faraj, **Naẓarīyat ‘ilm al-naṣṣ**, al-Qāhirah, Maktabat al-Ādāb, 2007.
- Robert Dī bwjrānd, **al-naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrā’**, tarjamat: Tammām Ḥassān, al-Qāhirah, ‘Ālam al-Kutub, 1998.
- Sa‘d ‘Abd al-‘Azīz Maṣlūḥ, **fī al-lisānīyāt wa-al-naqd**, al-Qāhirah, ‘Ālam al-Kutub, 2017.
- Sa‘īd Buḥayrī, **‘ilm Lughat al-naṣṣ: al-mafāhīm wa-al-ittijāhāt**, al-Qāhirah, al-Sharikah al-Miṣrīyah al-‘Ālamīyah lil-Nashr, 1997.

– Ṣubḥī Ibrāhīm al-Fiqī, **‘ilm al-lughah al-naṣṣī bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq**, al-Qāhirah,

Dār Qibā' lil-Nashr, 2000.
- Ṣalāḥ Faḍl, **Balāghat al-khiṭāb wa-'ilm al-naṣṣ**, al-Kuwayt, Manshūrāt al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb (Silsilat 'Ālam al-Ma'rifah), 1992.
- Abū al-'Abbās Muḥammad ibn Yazīd al-Mibrad (tuwuffiya 285 Hijrī), **al-Muqtaḍab**, taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah, al-Qāhirah, al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, 1994, Ṭab'ah 3.
- 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān al-Jurjānī (tuwuffiya 471 Hijrī), **Dalā'il al-i'jāz**, taḥqīq: Yāsīn al-Ayyūbī, Bayrūt, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, 2002.
- 'Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī (tuwuffiya 761 Hijrī), **Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik**, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, al-Qāhirah, Dār al-Ṭalā'i', 2004.
- ———, **Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb**, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Bayrūt, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, 1999.
- Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Jinnī (tuwuffiya 392 Hijrī), **al-Khaṣā'iṣ**, taḥqīq: Muḥammad 'Alī al-Najjār, al-Qāhirah, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 2011, Ṭab'ah 5.
- Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Rāghib al-Aṣfahānī (tuwuffiya 502 Hijrī), **al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān**, al-Qāhirah, al-Maktabah al-Tawfīqīyah, 2003.
- Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn Muḥammad al-Zamakhsharī (tuwuffiya 638 Hijrī), **tafsīr al-Kashshāf, Bayrūt**, Dār al-Ma'rifah, 2005, Ṭab'ah 2.
- Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī (tuwuffiya 671 Hijrī), **al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān**, taḥqīq: 'Abd Allāh 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, 2006.
- Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (tuwuffiya 310 Hijrī), **tafsīr al-Ṭabarī Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān**, taḥqīq : 'Abd Allāh 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, al-Qāhirah, Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 2001.
- Muḥammad Khaṭṭābī, **Lisānīyāt al-naṣṣ: madkhal ilá insijām al-khiṭāb**, Bayrūt, al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, 1991.
- Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān al-Qazwīnī (tuwuffiya 739 Hijrī), **al-Īḍāḥ fī 'ulūm al-balāghah**, taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 2003.
- Muḥammad ibn 'Abd Allāh Badr al-Dīn al-Zarkashī (tuwuffiya 794 Hijrī), **al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān**, taḥqīq: Yūsuf al-Mar'ashlī wa-rifāquh, Bayrūt, Dār al-Ma'rifah, 1990.
- Muḥammad ibn 'Alī al-Shawkānī (tuwuffiya 1250 Hijrī), **Fatḥ al-qadīr**, taḥqīq: 'Abd al-Raḥmān 'Umayrah, Miṣr, Dār al-Wafā', 1992.
- Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī al-Zubaydī (tuwuffiya 1205 Hijrī), **Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs**, taḥqīq: 'Abd al-Sattār Aḥmad Farrāj wa-ākharūn, al-Kuwayt, Dār al-Hidāyah, 1965.

- Muḥammad ibn Mukarram ibn manẓūr (tuwuffiya 711 Hijrī), **Lisān al-‘Arab**, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1993, Ṭab‘ah 3.
- Muḥammad Yūsuf Abū Ḥayyān al-Andalusī (tuwuffiya 754 Hijrī), **al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr**, Bayrūt, Dār al-Fikr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2005.
- Muṣṭafá Aḥmad ‘Abd al-‘Alīm, **al-‘Alāqāt al-naṣṣīyah fī al-Qur’ān al-Karīm,** al-Sa‘ūdīyah, Mawqi‘ Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah ‘alá al-Shabakah al-‘Ālamīyah, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām al-Sa‘ūdīyah, 2016.
- Yaḥyá ibn Ziyād al-Farrā’ (tuwuffiya 207 Hijrī), **ma‘ānī al-Qur’ān**, taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, Bayrūt, Dār al-Kutub, 2002.